

تاج العروس من جواهر القاموس

لَمَّا أَحَلَّ الشَّيْبُ بِي أَنْتُقَالَهٗ ... وَعَلِمْتُ أَنَّ شَبَابِي الْمَسْلُوبُ

قَالَتْ : كَبِيرَتَ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ ... لِيَلِيَّ يَعْوُدُ وَذَلِكَ التَّتَبُّيبُ .
هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبُ ... فَأَعُوذُ غِرًّا وَالشَّيْبَابُ عَجِيبُ ؟

ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَالشَّيْبَابُ فَلَايَسَ لِي ... فَيَمَنُ تَرَايُنَ مِنَ الْأَنَامِ ضَرِيبُ

وَإِذَا السُّنُونُ دَأْبُنَ فِي طَلَابِ الْفَتَى ... لَحْرِقَ السُّنُونُ وَأَدْرَكَ
الْمَطْلُوبُ .

فَاذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَايَسَ يَعْلامُ عَالِمُ ... مِنْ أَيْنَ يُجْمَعُ حَظُّهُ
الْمَكْتُوبُ .

يَسْعَى الْفَتَى لِيَنْتَالَ أَفْضَلَ سَعْيِهِ ... هَيَّهَاتَ ذَاكَ وَدُونَ ذَاكَ
خُطُوبُ .

يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنْدِيَّةُ خَلْفَهُ ... تُوْفِي الْإِكَامَ لَهُ عَلَيْهِ رَقِيبُ .
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ ... عِنْدَهُ وَلَا كَبِيرُ الْكَبِيرِ مَهْيَبُ

وَلَتَيْنُ كَبِيرَتُ لَقَدَّ عَمِيرَتُ كَأَزَّي ... غُصْنُ تُفَيْسِئُهُ الرِّيحُ
رَطِيبُ .

وَكَذَاكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلَهُ ... كَرُّ الزَّمَانِ عَلَايَهُ وَالتَّقْلِيْبُ

حَتَّى يَعْوُدَ مِنَ الْبِلَى وَكَأَنَّهٗ ... فِي الْكَفِّ أَوْ قُ نَاصِلُ مَعْصُوبُ .
مُرْطُ الْقِدَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ ... لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ .
ذَهَبَتْ شَعُوبُ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ ... إِنَّ الْمَنْدَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ .
وَالْمَرْءُ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ كَأَنَّهٗ ... عَوْدُ تَدَاوُلِهِ الرِّعَاءُ
رَكُوبُ .

غَرَضُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا ... حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْدُوبُ
وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِتَمَامِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْحِكْمِ وَالْآدَابِ .

والعبدرة لمن يعتدبر من أولي الألباب . قال الجوهري : ويجوز فيه تسمية الرءاء فيكون جمع أمرط وإرماما صح . أن يوصف به الواحد لما بعده من الجمع كما قال الشعير : .

وإن التسي هام الفؤاد بذكرها ... رقود عن الفحشاء خرس الجبائر والجبائر هي الأسورة . ج . أمراط كعناق وأعناق . وأنشد ثعلب :

" وهن أمثال السرى الأمرط والسرى جمع سرورة من السهام ومراط ككتاب مثل سلب وسلاب كما في الصحاح . قال الراجز :
" صب على شاء أبي رباط .

" ذؤالة كالأقدح المرط وقال الهذلي :

إلا عوابس كالمراط معيدة ... بالليل مورد أيمم متغصف وفاته من الجموع مرط بالضم . جمع أمرط نقله الجوهري . وقال أبو عبيد : المريط كأمير من الفرس : ما بين الثنية وأم . القردان من باطن الرءاء مكيد لرم يصغر . والمريط : عرقان في الجسد وهما مريطان عن ابن دريد . والمريط كزبيد : ع نقله الصاغاني . ومريط : جد لهاشم بن حرمللة ابن الأشعر بن إياس بن مريط . والمرطى كجمزى : ضرب من العذو . قال الأصمعي : وقال يصف فرسا :

" تقربها المرطى والشد إبراق كما في الصحاح . وأنشد ابن

بري لطفيل الغنوي : تقربها المرطى والجوز معتدل
كأنها سبد بالماء مغسول